

اسم المقال: ايران وقضية الصحراء الغربية

اسم الكاتب: أ.م.د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1419>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 10:29 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناءمجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترن.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصو المقال تحتها.



## ایران و قضیة الصحراء الغربية

## Iran and the Western Sahara Issue

أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي\*

الملخص:

تعد قضیة الصحراء الغربية من القضايا الهامة التي اخذت حيز من اهتمام العديد من الدول العربية والافريقية والمجتمع الدولي بشكل عام، ونظرا لما يتمتع به اقليم الصحراء الغربية من موقع جغرافي ، وثروات طبيعية ومعدنية، فقد اصبح محور خلاف وصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو منذ عام 1975 ، وبالرغم من المبادرات العربية والافريقية والدولية لإنها القضية لكنها لم تجد نفعا امام اصرار الجانبيين على موقفه، وفقا لذلك كان للعديد من الدول ومنها ایران موقفا من هذه القضية التي تجاوزت مدة الاربعة عقود.

لقد تربت على قضیة الصحراء الغربية واستمرار الخلاف والصراع بشأنها تطورات كثيرة، بحيث اضحت القضية منفذًا ل ولوح وتدخل العديد من الدول وفق ما تقتضيه مصالحها ولا سيما بعض الدول الكبرى مثل فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية. من هذا المنطلق حرصت هذه الدول على استمرار هذه القضية والهؤول دون التوصل لحلها من اجل استمرار ديمومة تدخلها في المنطقة. اما بالنسبة لإیران فقد حاولت ايضا توظيف موقفها من القضية بالتوابي مع ما تمليه مصالحها في تلك المرحلة، وبالرغم من ان مبدأ دعم الشعوب المستضعفة ودفع الظلم عنها هو الذي اعتمدته ایران في سياستها الخارجية بعد الثورة الايرانية، لكن ذلك لا يمنع ان تكون المصالح الايرانية حاضرة في موقف ایران وسياساتها تجاه القضايا الخارجية ومنها قضیة الصحراء الغربية. حيث اتسم موقف ایران من القضیة بعدم الثبات وتغيره بين مدة واخرى بحسب ما تقتضيه مصالحها، وكانت تلك المواقف سببا مباشر في قطع واعادة العلاقات بين البلدين.

**Abstract:**

The issue of Western Sahara is one of the influential issues that have attracted the attention of many Arab and African countries and the international

\* قسم الدراسات التاريخية والثقافية / مركز الدراسات الاقليمية / جامعة الموصل.

community in general. Given the geographical location of Western Sahara and its natural and mineral wealth, it has become the focus of contention and conflict between Morocco and the Polisario Front since 1975. Despite the Arab, African and international initiatives to get an end to the matter, they did not find any benefit in the face of the two sides' insistence on their position. Accordingly, many countries, including Iran, had a position on this issue, which exceeded four decades.

conflict over it have resulted in many developments, so that it has become an outlet for the entry and intervention of many countries according to their interests, especially some major countries such as France, Spain and the United States of America. From this point of view, these countries were keen to continue this problem and to prevent a solution from being reached to perpetuate their interference in the region. As for Iran, it also tried to use its attitude on the issue according to its interests at that stage. Although the principle of supporting vulnerable peoples and repelling injustice is what Iran adopted in its foreign policy after the Iranian revolution, this does not prevent Iranian interests from being present in Iran's stances and policies toward foreign issues, including the issue of Western Sahara. Iran's position on the issue was characterized by instability and change from time to time according to its interests, and these attitudes were a direct cause of severing and restoring relations between the two countries.

#### المقدمة:

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا المعقّدة والشائكة ، نظراً لطول المدة الزمنية التي استغرقتها وتعدد أطراف النزاع فيها (المغرب وجبهة البوليساريو طرفين اساسيين والجزائر وموريطانيا)، حيث بدأ النزاع بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو التي اعلنت فيما بعد اقامة الجمهورية العربية

الصحراوية الديمقراطية عام 1975 حتى تم توقيع وقف إطلاق النار بينهما عام 1991. ومنذ ذلك الحين إلى الان لم تتم عملية السلام في اقليم الصحراء الغربية بالرغم من الجهود العربية والاقليمية والدولية التي بذلت من اجل حلها دون التوصل إلى نتائج تحسن هذه المشكلة، في ظل استمرار تمسك اطراف النزاع وخاصة المغرب وجبهة البوليسario ب موقفهما من القضية . وحظيت هذه القضية باهتمام العديد من الدول التي حاولت توظيف موقعها منها لتحقيق مصالحها في المنطقة وعلاقاتها مع احدى دول الاطراف في المشكلة على حساب الطرف الآخر حتى لو كان ذلك على حسب اهل وسكان الاقليم ذاته.

وبالرغم من الدراسات والبحوث والكتب العديدة التي تناولت قضية الصحراء الغربية على وجه التحديد والمواقف الاقليمية والدولية منها، لكن تلك الدراسات اغفلت تناول مواقف دول اخرى من القضية مثل ایران التي ربما وبحكم البعد الجغرافي عنها كان السبب في عدم تناول تلك الدراسات الموقف الايراني من القضية، وهذا ما شجع الباحث على اختيار هذا الموضوع، علما ان ایران كان لها موقفا منها وتبنت سياسة خاصة تجاه هذه القضية.

**أهمية البحث:** تكمن اهمية البحث في تقديم اضافة جديدة الى حقل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من خلال التعرف على موقف ایران من قضية الصحراء الغربية.

**هدف البحث:** يهدف البحث الى التعرف على طبيعة وابعاد الموقف الايراني من القضية وانعكاساته على العلاقات مع المغرب.

**مشكلة البحث:** مشكلة البحث تتركز حول دوافع واسباب الموقف الايراني من القضية؟، وهل كان لإیران دور في دعم ومساندة جبهة البوليساريو؟، وما تأثير ذلك على علاقات ایران مع المغرب؟.

**فرضية البحث:** تقوم فرضية البحث على ان لإیران علاقات مع جبهة البوليساريو من خلال الاعتراف بها وتقديم الدعم لها، وهذا الاعتراف والدعم كان احد الاسباب الرئيسية في توثر وقطع العلاقات بين المغرب وایران.

**الاطار المنهجي للبحث:** اعتمد البحث على الاسلوب التاريخي الوصفي في عرض الاحداث المقتربة مع بعض التحليل ومحاولة اعادة صياغة وتركيب الاحداث من جديد.

## اولاً اقليم الصحراء الغربية : الموقع الجغرافي والأهمية الاقتصادية

### 1-الموقع الجغرافي والسكان:

يقع اقليم الصحراء الغربية في الشمال الغربي لقاره افريقيا، وكان يسمى حتى عام 1975 باسم الصحراء الاسبانية، وحدود الاقليم هي نتيجة الاتفاقيات التي وقعت بين فرنسا وإسبانيا ابان اعوام 1900 و 1904 و 1912. يحد الاقليم من الغرب المحيط الاطلسي ومن الشمال المغرب ومن الشمال الشرقي الجزائر ومن الجنوب الشرقي موريتانيا . الاقليم مقسم الى قسمين الاول في الشمال هو الساقية الحمراء وتبلغ مساحته  $82000 \text{ كم}^2$  ومن ضمنها العاصمة مدينة العيون التي تقع على ضفاف نهر الساقية الحمراء وتبعد عن ساحل المحيط الاطلسي بحوالي 30 كم، والقسم الثاني في الجنوب هو وادي الذهب الذي يشكل ثلثي مساحة الصحراء بحدود  $184000 \text{ كم}^2$  . وابرز مدن اقليم الصحراء ، مدينة سمارة التي تقع جنوب شرق العيون بحدود 220كم، ومدينة بوجدور التي تقع على بعد حوالي 170 كم جنوب غرب العيون، ومدينة بوكراع التي تقع على بعد حوالي 100 كم جنوب شرق العيون وهي محاطة باول الجدران الدفاعية المغربية، و مدينة الداخلة وهي شبه جزيرة و يحيط بها الخليج الوحيد وتبعد حوالي 38 كم من ساحل المحيط الاطلسي، وجميع مدن الاقليم الكبيرة تقع على الساحل باستثناء مدينة سمارة التي تقع في عمق الصحراء الغربية <sup>(1)</sup>.

يبلغ طول ساحل الاقليم على المحيط الاطلسي (1400 كم) ، بينما يبلغ طول الحدود البرية 2037 كم ) ، منها (425 كم) مع المغرب و(42 كم) مع الجزائر و(1570 كم) مع موريتانيا<sup>(2)</sup>.

وتبلغ مساحة الاقليم الكلية 266 الف كم<sup>2</sup>، اي ما يقرب من حجم بريطانيا العظمى ، توصف ارضها بكونها صحراوية منبسطة بالرغم من وجود جبال منخفضة في الشمال الشرقي والجنوب، ويقدر عدد السكان الاقليم بنحو 500000 نسمة، فهو واحد من اقل المناطق كثافة سكانية في العالم<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> Olivia Wimmer, Neither war nor peace: The Western Sahara and its struggle for liberation, University Wien, October 2008,P 13.

<sup>2</sup> محمد علي داهش، مشكلة الصحراء الغربية من معايدة مدريد 1975 الى مفاوضات نيويورك 2008،(مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل،2008)، ص 11.

<sup>3</sup> Pablo Sáez Herrera, The Disputed Territory of Western Sahara, Institute de Empress University, 13th July 2012,p 4.

ويتركز معظم السكان في العاصمة مدينة العيون وهي أكبر مدن الأقليم، ويسكنها 200 ألف شخص، ومن المدن المهمة الأخرى السمارة والداخلة وبوجدور. يصنف المغرب الصحراء الغربية على أنها من ضمن مقاطعاته الجنوبية حيث يسيطر المغرب على 80% من مساحة الأقليم بينما الباقي فهي خاضعة لسلطة جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية ومفصولة بـ 2400 كم من السواتر والجدران الرملية الدفاعية.

وأغلب سكان الأقليم من العرب إضافة إلى البربر والآفارقة، وقد غيرت الحرب والصراع في الأقليم التوازن demografique في الصحراء الغربية لصالح المغرب ، في الوقت الحاضر هناك عدد كبير من سكان الصحراء يعيشون في جنوب المغرب في منطقة طرافية وفي شمال موريتانيا وغرب الجزائر، ونصف سكان الأقليم يعيشون في مخيمات اللاجئين بالجزائر في مدينة تندوف منذ ضم المغرب للأقليم عام 1976 والذي يرفض فكرة أن الصحراويين يشكلون مجموعة قومية مستقلة ، وتعد لغة الأقليم الأساسية اللغة العربية واللهجة التي تستخدم فيها تسمى الحسانية، والإسلام هو الدين الرسمي للشعب الصحاوي <sup>(1)</sup>. أطلق على الأقليم تسميات عديدة منها الصحراء الإسبانية ، الصحراء الغربية ، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، الساقية الحمراء ووادي الذهب ، الصحراء <sup>(2)</sup>.

## 2-الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية:

في عام 1974 وصف البنك الدولي الصحراء الغربية كأغنى إقليم في المغرب العربي بسبب ثروته السمكية والمعدنية والطبيعية، حيث يعد ساحل المحيط الأطلسي من أغنى مناطق الصيد في العالم، إلى جانب روابط الفوسفات الضخمة والمعادن الأخرى، فضلاً عن الاحتياطيات الكبيرة المتوقعة من النفط والغاز ، علاوة على ذلك فإن ساحل شمال الأطلسي يضم ثروات أخرى كثيرة ، وبالرغم من ذلك فإن الإمكانيات الكاملة للمنطقة غير معروفة والبيانات محدودة ، لذلك كانت الموارد الطبيعية للصحراء الغربية عامل جذب للآخرين.

وتعد مدينة بوكراع في منطقة الساقية الحمراء على بعد حوالي 100 كم جنوب شرق مدينة العيون واحدة من أغنى مدن العالم بالفوسفات ، وتقدر كمية الفوسفات فيها بحوالي 2000 مليون طن،

<sup>1</sup> Ibid , pp 5-6.

<sup>2</sup> هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي / الجزائر 2014، ص 9.

والذي يعد مكون اساسي في الاسمدة والمنظفات ، وكمية الموارد في الصحراء الغربية باكمالها تقدر بـ 10 مليارات طن، تشغّل مساحة استغلال الفوسفات المستخرج في بوکراغ حوالي 250 كيلومتر مربع، حيث بدأ الاستثمار فيه عام 1972 ويتم نقله إلى الساحل بواسطة حزام ناقل يبلغ طوله 96 كيلومتر تم إنشاؤه عام 1976 من قبل شركة المانية ، وهو أطول حزام في العالم ويبلغ إنتاج الفوسفات في بوکراغ حوالي 4,2 مليون طن في السنة اذ يوفر 27 % من التجارة العالمية<sup>(1)</sup>.

ويعد الفوسفات الصحاوی من اجود الانواع عالميا بسبب نقاوته وقلة الشوائب فيه، ويشكل ما نسبته 10% من الاحتياطي العالمي، ويحتل المغرب وأقليم الصحراء الغربية المرتبة الثالثة عالميا بعد كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>. اضافة الى ذلك هناك خام الحديد والذي يقدر بـ 72 مليون طن، واكسيد التيتانيوم (المستخدم في الطلاء) والفاناديوم (المستخدم في صناعة الطيران) . وكذلك اليورانيوم ، والانتيمون والنحاس والذهب والمنغنيز وغيرها<sup>(3)</sup>.

لقد تمت اقليم الصحراء باهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة جعله محط اهتمام الدول الغربية التي حرصت على استغلال الاقليم بمختلف الطرق محاولة فرض سيطرتها عليه وكان موضع صراع حتى بين القوى الكبرى في زمن الحرب الباردة ،نظرا لطبيعة العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة من جهة وبين الجزائر والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى .

اضافة الى اهمية الاقليم الاقتصادية ، يعد موقعه الجغرافي ذات اهمية استراتيجية كونه يعد حلقة وصل بين افريقيا واوروبا، وقربه من جزر الكناري في المحيط الاطلنطي والتي احتلتها اسبانيا منذ القرن الخامس عشر ، فضلا عن كونه معبرا للقوافل التجارية باتجاه شمال المغرب العربي خاصة والقاربة الافريقية عامة،<sup>(4)</sup>

إلى جانب ما سبق فان موقع الاقليم البحري زاد من اهميته ومكانته وموقعه الجغرافي ، حيث ان الاقاليم البحرية في الجغرافية السياسية تحظى باهمية متميزة ومكانة خاصة في هذا المجال قياسا الى الاقاليم القارية. وان امتداد الصحراء الغربية على ساحل الاطلنطي بهذه المسافة الطويلة قد اضاف لها

<sup>1</sup> Wimmer,OP.Cit,pP 17-18.

<sup>2</sup> نصيرة، المصدر السابق، ص 11.

<sup>3</sup> Wimmer ,OP.Cit,p 19.

<sup>4</sup> داهش، المصدر السابق، ص 16.

اهمية استراتيجية، حيث ان هذا الامتداد يساعد على التواصل مع العالم الخارجي عبر السواحل، سواء كان ذلك الاتصال تجاري او حضاريا او اجتماعيا مع دول القارات الاوربية و الافريقية و الامريكية، فضلا عن ان هذه السواحل تمتاز بعمق ودفء مياهها الذي يجعلها صالحة لبناء الموانئ والقواعد البحرية واستقبال السفن بأحجامها المختلفة الى جانب استمرار الملاحة فيها طيلة ايام السنة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً قضية الصحراء الغربية : الخلفية التاريخية

كل صراع سواء كان عسكريا او دبلوماسيا له اسبابه، وكثيرا ما تسوق هذه الاسباب بغضائط وحجج ثقافية او دينية او غيرها ، لكن يبقى الاهم فيها العامل الاقتصادي والمصالح الاقتصادية لاطراف النزاع ، والصراع في اقليم الصحراء الغربية لا يخرج عن هذا الوصف، ولا شك ان مسألة الموارد الطبيعية للصحراء الغربية كانت السبب الرئيسي للاهتمام بالمنطقة التي تعطيها بشكل رئيسي الصحراء الغنية جداً بالموارد الطبيعية والمعدنية<sup>(2)</sup>.

كان اقليم الصحراء الغربية يضم اربعة مناطق الساقية الحمراء ووادي الذهب اضافة الى طرفاية وسيدي ايفني، وقد استرد المغرب المنطقتين الاخيرتين بموجب اتفاقيتي سنترا وفاس اللتان وقعتها مع اسبانيا عامي 1958 و 1969 ، وبقى اقليم الصحراء الغربية يقتصر على الساقية الحمراء ووادي الذهب، وكان لتوقع هذه الاتفاقيات الاثر المباشر في استمرار المغرب بالمطالبة ببقية مناطق اقليم الصحراء عربيا واقليماً ودولياً، وهذا ما ترتب عليه نشأة قضية الصحراء الغربية<sup>(3)</sup>.

كانت الصحراء الغربية مستعمرة إسبانية بين عامي 1884 - 1975، حيث اعربت إسبانيا عن استعدادها لانهاء استعمارها للإقليم في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، ومنح اقليم الصحراء حق تقرير مصيره، بالرغم من مطالبة كل من المغرب وموريطانيا به، حيث عدت محكمة العدل الدولية مطلب المغرب بالإقليم وما قدمه من ادلة بوجود روابط وعلاقات بين قبائل الاقليم وسلطانين المغرب حقائق صحيحة لكن ذلك لا يثبت احقيبة سيادة المغرب ، ولا يمنع ذلك من منح الصحراء الغربية حق تقرير

<sup>1</sup> جاسم شعلان، (مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على الامن القومي العربي بحث في الجغرافية السياسية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 19، العدد 4، 2011، ص 675.

<sup>2</sup> Wimmer,Op.Cit,p 17.

<sup>3</sup> داهش، المصدر السابق، ص 11.

المصير حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514<sup>(1)</sup>، ورداً على القرار ومن أجل الضغط على إسبانيا لحملها على الاعتراف بحق المغرب بالإقليم، وإبراز القضية للرأي العام العالمي، أطلق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني "المسيرة الخضراء" عام 1975 والتي ضمت الآلاف من الأشخاص وبرفقة العديد من الوفود السياسية والدبلوماسية العربية والأفريقية إلى الصحراء الغربية، وتحت ضغط وتأثير الدبلوماسية المغربية تمكن المغرب من حمل إسبانيا على توقيع اتفاقية مدرید في 14/11/1975 مع كل من المغرب وموريتانيا<sup>(2)</sup>. حيث تضمنت الاتفاقية، إنهاء الاحتلال الإسباني للأراضي الإقليم الصحراء الغربية في شهر شباط/فبراير عام 1976، وتسلیم منطقة الساقية الحمراء إلى المغرب، ووادي الذهب إلى موريتانيا ، مع ضمان المصالح الاقتصادية الإسبانية في الصحراء والساحل الصحراوي، وعقب توقيع الاتفاق الثلاثي وقع المغرب وموريتانيا اتفاق ثانٍ بينهما في نيسان 1976 ، تم بموجبه تحديد ورسم الحدود بين البلدين في 10/11/1976، حصل المغرب بموجبه على ثلثي أراضي الإقليم مقابل الثلث الأخير لموريتانيا. ومن أجل فرض سياسة الامر الواقع لجأت المملكة المغربية بعدها إلى ضم مناطق الإقليم الاستراتيجية إليها، حيث سيطرت على مدینتي سمارة والعيون ودعمتهما اقتصادياً ووفرت الحماية العسكرية لهما، ووضعت الإقليم ضمن التقسيم الإداري للمغرب<sup>(3)</sup>.

كان لتوقيع اتفاقية مدرید تداعيات القت بظلالها على تطور قضية الصحراء الغربية، فقد أبعدت الاتفاقية جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب)<sup>(4)</sup> عن القضية ولم

<sup>1</sup> أصدرت محكمة العدل الدولية (ICJ) في عام 1975 قراراً غير ملزم بشأن الصحراء الغربية نتج عنه زيارة بعثة أممية قامت بجولة في المنطقة وخلصت إلى أن السكان الصحراوين يؤيدون الاستقلال عن إسبانيا والمغرب وبناءً على هذا الادعاء كان الأمر كذلك. قررت أن الأرض لم تكن أرضاً مشاعراً. وقد أقرت محكمة العدل الدولية بأن الصحراء الغربية لها روابط تاريخية مع موريتانيا والمغرب ولكن ليس لديها ما يكفي من الأدلة لإثبات سيادة أي من الدولتين على الإقليم وبالتالي فإن سكان الصحراء الغربية يتمتعون بالحق في تقرير المصير.

Kanika Sansanwal & Rahul Kamath, The Unspoken Conflict of Western Sahara:  
<https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:wa&volume=24&issue=2&article>.

<sup>2</sup> بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الحقوق جامعة منتوري قسنطينة/الجزائر 2008، ص 92.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 99.

<sup>4</sup> جبهة البوليساريو: وتعرف أيضاً باسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، تأسست في 10 أيار/مايو عام 1973 من قبل مصطفى السيد الولي، وأبان انعقاد المؤتمر الثاني للجبهة بين 25-31/8/1974 والذي عقد تحت شعار حرب التحرير تضمنها الجماهير، تقرر العمل بالكفاح المسلح ضد القوات الإسبانية من أجل استقلال الصحراء الغربية التام، واستمرت الجبهة ممثلة للصحراء الغربية حتى بعد اتفاقية مدرید عام 1975، وكانت البداية لمشكلة الصحراء

تمنحها اية حقوق، فضلا عن استبعاد الجزائر التي كانت في تماس مع القضية ومع اطرافها المغرب وموريتانيا<sup>(1)</sup>، وترتب على ذلك ان اعلنت جبهة البوليساريو عقب الانسحاب الاسباني قيام كيانها باسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27/2/1976، وشكلت حكومتها الاولى في 5/3/1976، وكان مقرها مدينة تندوف في الجزائر ، واصدرت وثيقة كانت بمثابة دستور مؤقت لها<sup>(2)</sup>.

دفع تطورات القضية المغرب وموريتانيا الى ارسال الاف الجنود والمدنيين الى الاقليم بهدف تثبيت نفوذهما ضمن مناطقهم في الاقليم، ودفع ذلك الاف الصحراوين الى مغادرة اراضيهم باتجاه المخيمات في منطقة تندوف الجزائرية على الحدود مع المغرب بعد ان زرعت جبهة البوليساريو الخوف والقلق في نفوس الصحراوين من دخول القوات المغربية الى الاقليم<sup>(3)</sup>.

اما الجزائر فقد وقفت مع مطالب الشعب العربي الصحراوي وحقه في تقرير مصيره ودعم نضاله المسلح ضد الاحتلال الاسباني منذ عام 1971 ، وبالرغم من انها كانت مؤيدة لحق المغرب في اقليم الصحراء الغربية، وكان لها وللمغرب وموريتانيا مواقف موحدة وثابتة من الاحتلال الفرنسي والاسباني ، لكن ذلك لم يمنع من تغير موقفها من المغرب عقب ابعادها عن اتفاقية مدريد، وقد انعكس ذلك على القضية ، فكانت الجزائر اول دولة عربية ترحب بقيام الجمهورية الصحراوية وتعترف بها، ودفعها ذلك الى مساندة ودعم جبهة البوليساريو ماديا ومعنويا وعسكريا ، واعترفت الجزائر بجبهة البوليساريو ممثلا سياسيا وعسكريا للشعب العربي الصحراوي، ودعمت مطالب الجبهة عربيا واقليما ودوليا، واستضافت اللاجئين الصحراوين في مدينة تندوف ، واضحت قضية الصحراء الغربية قضية مصيرية ومحورية بالنسبة للجزائر عربيا ودوليا، ودافعت عن حق الشعب العربي الصحراوي في تقرير مصيره بعيدا عن ضم المغرب للاقليم. وعدت الجزائر ضم المغرب لاقليم الصحراء الغربية تهديدا مباشرا لها ولثورتها والسعى لعزلها وتطويقها، الامر الذي دفعها الى الوقوف ضد اتفاقية مدريد بشتى الوسائل حتى وصل الامر الى

الغربية على المستوى المحلي المغربي – الصحراوي، وبداية التدخل الاقليمي الجزائري والموريتاني والليبي وحتى الدولي.

داهش ، المصدر السابق، ص ص 110-111؛ Sansanwal & , Op.Cit.

Kamath

<sup>1</sup> داهش، المصدر السابق، ص 24.

<sup>2</sup> János Besenyő, Western Sahara, Publikon Publishers Budapest, Pécs, 2009,p 102.

<sup>3</sup> Anouar Boukhars, Simmering Discontent in the Western Sahara, middle east ,march 2012, p 10. 12/2/2021.

حدثت مواجهة عسكرية بين الجزائر والمغرب في 1/26/1976 انتهت بتدخل وساطة مصرية مع استمرار النزاع السياسي بين الجانبين<sup>(1)</sup>.

لقد أكدت الجزائر ومنذ بداية القضية ولاكثر من مرة موقفها منها، وانه ليس لديها اية اطماع في اراضي اقليم الصحراء وهذا ما جاء في تصريحات المسؤولين الجزائريين ومنهم هواري بومدين الرئيس الجزائري الذي قال في 19/6/1975 : " اننا نؤكد من جديد ان الجزائر ليس لها اطماع ترابية او إقليمية في إقليم الصحراء الغربية... لكنها ايضا لا يمكن ان تتخل عن مبادئها السياسية، ومن حقها ان تناشد بمبدأ تقرير المصير... ولن تكون ضد الامم المتحدة"<sup>(2)</sup>.

ومع تطور موقف المغرب بذات جبهة البوليساريو بشن حرب العصابات ضد المصالح والاهداف الغربية والموريتانية داخل اراضي الصحراء الغربية، ونتيجة لتضرر مصالح موريتانيا الاقتصادية والسياسية بشكل عام من الحرب ضد جبهة البوليساريو، فقد وقعت معايدة سلام مع جبهة البوليساريو في 5/8/1979 وانسحبت من الاراضي التي كانت تحت سيطرتها<sup>(3)</sup>، الامر الذي دفع المغرب الى فرض سيطرته عليها. لينحصر النزاع بين المغرب والجبهة، ودفع الصراع الذي استمر بين عامي 1975-1991 الى تقسيم اقليم الصحراء الغربية إلى منطقة مغربية محصنة ومحاطة بجدران رملية دفاعية تشكل 85% من اراضي الاقليم والمنطقة المتبقية تحت سيطرة جبهة البوليساريو<sup>(4)</sup>.

في 25/2/1982 اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بجمهورية الصحراء العربية الديمقراطية كعضو فيها، مما دفع المغرب الى ابداء احتجاجه الشديد على هذه القرارات وتعليق مشاركته في اعمال المنظمة، وفي 12/11/1984، وافقت المنظمة على قرار بشأن تقرير مصير الشعب الصحراوي مما حدا بالمغرب الى مغادرتها نهائيا<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> داہش، المصدر السابق، ص 26.

<sup>2</sup> رياض، المصدر السابق، ص 95.

<sup>3</sup> Besenyo,Op.Cit,p 111

للمزيد من التفاصيل حول الاتفاق بين جبهة البوليساريو وموريتانيا ينظر:

<sup>4</sup> زان منى و زورقي سومية، ازمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الامم المتحدة 1975-2003، رسالة ماجستير

قدمت الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية في جامعة الجيلالي بونعامة/الجزائر 2016، ص 34.

<sup>5</sup> Besenyo,Op.Cit.,p 126.

لقد ادى ضم المغرب للصحراء الغربية عام 1975 إلى نزاع طويل الامد بين المغرب وجبهة البوليساريو استمر حتى عام 1991 عندما تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، بعد ان ادى الصراع الى نزوح ما يقدر بنحو 100 - 150 الف شخص<sup>(1)</sup>.

تم تنفيذ وقف إطلاق النار بوساطة الامم المتحدة عام 1991، ودخل الجانبان في مفاوضات استمرت لسنوات عديدة<sup>(2)</sup>، طرحت الامم المتحدة من خلالها خطة للتسوية عن طريق بعثة مينورسو (بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية) والتي تشكلت بموجب القرار رقم 690 في 1991/4/29<sup>(3)</sup> ، ومهدت الطريق لإجراء استفتاء لتحديد مصير الإقليم ، لكن الخلاف حول قوائم التصويت في الاستفتاء حال دون التوصل الى حل يذكر<sup>(4)</sup>.

ومنذ اعلان وقف اطلاق النار، لم تتوصل اطراف النزاع الى حل يرضي الجميع ، اذ ان كل طرف حريص على عدم تقديم اي تنازل في مطالبه، ويرى ان اي تنازل سيضر بمصالحه ومكانته، فالمنطقة يرفض انفصال الانفصاليين واستقلاله ويطرح الحكم الذاتي ضمن حدود المملكة المغربية<sup>(5)</sup>، ويصر على عدم التنازل عن مطالبه باقاليم الصحراء الغربية كونه سينعكس على استقرار النظام السياسي فيه

<sup>1</sup> للمزيد من التفاصيل حول قضية الصحراء الغربية وتطورات الصراع بين اطرافها ينظر :

Kanika Sansanwal & Rahul Kamath, The Unspoken Conflict of Western Sahara:  
<https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:wa&volume=24&issue=2&article=006>; Besenyo, Op.Cit, pp 119-131.

<sup>2</sup> للمزيد من التفاصيل حول المفاوضات التي جرت بين المغرب وجبهة البوليساريو بعد عام 1991 ينظر منى وسمية، المصدر السابق، ص ص 44-49؛ منى وسمية، المصدر السابق، ص ص 44-49.

<sup>3</sup> يقع مقر بعثة مينورسو في مدينة العيون في وسط الأراضي التي يسيطر عليها المغرب. ويخدم في البعثة 231 عسكريا ، بما في ذلك القائد العام، وهناك 203 مراقبا عسكريا و 27 فردا يخدمون في وظائف مرتبطة بالقيادة والخدمة والأمن، فضلا عن مجموعة طبية من ومجموعة إدارية و 7 ضباط صف و 6 ضباط شرطة ، وجميع هؤلاء من دول وجنسيات مختلفة ومتعددة، وتم تقسيم منطقة عمل بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية إلى قسمين يقع مركز القطاع الشمالي في مدينة السمارة بينما مركز القطاع الجنوبي كان في مدينة الداخلة على ساحل المحيط الاطلنطي. للمزيد من التفاصيل حول هيكل ومهام وعمل اللجنة ينظر :

Besenyo,

<sup>4</sup> Anna Louise Strachan, Conflict analysis of Morocco, Governance and Social Development Resource Centre (GSDRC), University of Birmingham,2014,p 5.

<sup>5</sup> للمزيد من التفاصيل حول مشروع الحجم الذاتي الذي طرح المغرب فيما يخص الصحراء الغربية: Carlos Ruiz Miguel,2003 Moroccan project of Autonomy for Western Sahara; Analysis and consequences for the future, Grupo de Estudios Estratégicos GEES, Análisis nº 146, October 6, 2006.

الذي كانت قضية الصحراء والتمسك بها احد عوامل دعم النظام واستقراره، اضافة الى ان المغرب قام بإنشاء مشاريع استثمارية كبيرة في الاقليم، الى جانب هجرة الالاف المغاربة من الشمال الى مناطق الاقليم الصحراوي. اما جبهة البوليساريو فهي ايضا تصر على مطالبتها بالانفصال والاستقلال عن المغرب، وتأكد على اهمية اجراء الاستفتاء لتحقيق ذلك ،ولم تبد اي استعداد لتقديم اي تنازل كونه سيؤثر على مكانة الجبهة وصورتها امام الشعب الصحراوي الذي عاش وعاني كثيرا لا سيما الذين يعيشون في مخيمات النزوح خارج الاقليم، اما الجزائر فانها تحرص على ان عدم ضياع جهودها الهدفية الى تحقيق مطالب الشعب الصحراوي في تقرير المصير، وكذلك الحفاظ على مكانتها وموقعها في المنطقة وعلاقتها مع المغرب، وبناء على ما سبق لم تجد مشكلة الصحراء الغربية طريقها الى الحل وبقت معلقة الى الوقت الراهن<sup>(1)</sup>.

لقد انتهج المغرب سياسة دعم مؤيديه في الاقليم وإعطاء موقع متميزة لعدد من الأفراد على أساس انتماءاتهم القبلية ولولائهم للمغرب ، وابعاد إشراك السكان المحليين ، وقمع اي شخص عارض سيطرة المغرب في الإقليم، وسعى المغرب لكسب دعم مجلس الامن التابع للأمم المتحدة لفرض سيطرته على الإقليم. وبسبب سوء الوضاع الاقتصادية والمعاشية ، وعدم ايجاد حل لجسم قضية الاقليم ، اندلعت في عام 2010 اعمال شغب عنيفة في مدينة العيون عاصمة الصحراء الغربية ، حيث احرق الصحراويون ممتلكات مملوكة لمغاربة من الشمال ، كما اندلعت في عام 2011 اضطرابات عرقية في مدينة الداخلة في الاراضي الخاضعة للادارة المغربية، شملت كل من السكان الصحراويين الاصليين والصحراويين الذين عادوا من الخارج للتصويت في الاستفتاء الذي كان من المزمع اجراءه في الاقليم بسبب سوء الوضاع الاقتصادية . وبعد تجديد ولاية بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية في نيسان/ابril 2013 ، اندلعت احتجاجات مؤيدة للاستقلال في مدن الصحراء الغربية بالعيون والسمارة وبوجود طوال شهر ايار/ مايو 2013<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين، العرب وايران: مراجعة في التاريخ والسياسة،(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2012)،ص 209.

<sup>2</sup>Strachan, Op.Cit,p9.

### ثالثاً موقف ایران من قضیة الصحراء الغربية وتداعیاته على العلاقات الایرانية -

#### المغربیة:

تعد قضیة الصحراء الغربية من القضايا الرئیسیة التي كان لها تداعیات مباشرة على العلاقات الایرانية - المغاربیة، وارتبط موقف ایران من القضیة ارتباطاً وثیقاً بعلاقاتها مع المملكة المغاربیة، فبحکم استقرار تلك العلاقات وتطورها ابان عهد الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979)، وال العلاقات التي كانت تربط الشاه بالعاھل المغاربی الحسن الثاني (1961-1999)، وحافظاً على تلك العلاقات كان موقف ایران من القضیة في عهد الشاه يتماشی مع مصالح المغرب ، ولم يكن لها موقف من جبهة البولیساريو حتى عام 1980.

بعد قیام الثورة الایرانية عام 1979 وتغیر النظم السیاسی في ایران الى نظام جمهوری اسلامی، بدأت العلاقات بين البلدين تشهد تراجعاً ملحوظاً لعدة اسباب، ولعل في مقدمة ذلك هو اختلاف النظم السیاسیين وتوجهاتهما الفکریة، اضافة الى استقبال المغرب للشاه محمد رضا بهلوي واستضافته من لدن الملك الحسن الثاني اللذان كانت تربطهما علاقات وصداقة شخصیة ، فضلاً عن عدم ترحیب المغرب بالثورة الایرانية ونظامها الجمهوري ، كلها عوامل اسهمت بشكل مباشر في توثر العلاقات بين الطرفین <sup>(۱)</sup>. الامر الذي دفع ایران الى الاعتراف بجبهة البولیساريو في شهر شباط/فبراير عام 1980، ودفع ذلك الى تدهور العلاقات بين الجانبین وحمل المغرب على تبني موقف داعم ومؤید للعراق في حربه ضد ایران، وقادت هذه التطورات العلاقات بين البلدين الى نهايتها فاعلن المغرب قطع علاقاته مع ایران عام 1981 <sup>(۲)</sup>.

يمکن القول ان تبني ایران لموقفها من جبهة البولیساريو جاء وفق اعتبارات عدّة، منها ان الثورة الایرانية ووفق مبادئ الدستور الایرانی وتوجهات قائد الثورة الایرانية تبنیت دعم ونصرة الشعوب

<sup>1</sup> عبدالفتاح نعوم ،(السیاسة الخارجیة المغاربیة: ایران انموذجاً )،مجلة شؤون الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتیجیة، العدد 150، 2015، ص 130، مجموعة مؤلفین، المصدر السابق، ص 198، ص 218-219؛ الطاهر الأدغم، العلاقات المغاربیة الایرانیة، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، 2011)، ص 3.

<sup>2</sup> Mohammed Cherkoui, Political Calculations...from the Western Sahara to the Arabian Gulf, JUNE 04, 2018, 12/2/2021:  
[http://arabcenterdc.org/policy\\_analyses/political-calculationsfrom-the-western-sahara-to-the-arabian-gulf;](http://arabcenterdc.org/policy_analyses/political-calculationsfrom-the-western-sahara-to-the-arabian-gulf;) مجموعة مؤلفین، المصدر السابق، ص 219-218، 244؛ الادغم، المصدر السابق، ص 2.

المستضعفه ودفع الظلم عنها<sup>(1)</sup>، فضلا عن اعتماد مبدأ تصدير الثورة الايرانية والترويج للنموذج الاسلامي الايراني، وتحقيق مبدأ التضامن والوحدة الاسلامية، في الوقت الذي رفضت فيه مبدأ اقامة الحدود بين البلدان الاسلامية<sup>(2)</sup>، الى جانب محاولة ايجاد منطقة نفوذ لها على ساحل المحيط الاطلسي<sup>(3)</sup>.

انطلاقا مما سبق حاولت ایران ان يكون لها موقف من قضیة الصحراء الغربية وسعت لتوظيفه وفق ما تملیه مصالحها وعلاقاتها مع اطراف النزاع، وحرصت على عدم التدخل بشكل مباشر في النزاع ، وكانت اطراف النزاع تنظر الى موقف ایران من القضية بترقب وتوjonس ، لكن المغرب وبحكم عدم استقرار علاقاته مع ایران كان ينظر بقلق وريبة الى موقف ایران من القضية وكيفية تعاملها معها، ومما عزز شكوك المغرب بسياسة ایران ازاء قضیة الصحراء الغربية وجبهة البولیساريو، وبحسب تصريح احدى الجهات الرسمية المغربية ان احد الاسرى المغاربة والذي كان محتجزا لدى جبهة البولیساريو، قال في احد تصريحاته بان علي اکبر ولايتي وزير الخارجية الايرانية السابق قام بزيارة مخيم اللاجئين الصحراویین في تندوف جنوب غرب الجزائر على الحدود مع المغرب عام 1984 وهذا الامر دفع المغرب الى ان يكون حذرا في التعاطي مع السياسة الايرانية تجاه المغرب عامة وقضیة الصحراء الغربية خاصة<sup>(4)</sup>. لقد انعکست علاقات ایران مع المغرب على موقف ایران من قضیة الصحراء الغربية وعلاقتها مع جبهة البولیساريو، فعلى مدى عقد الثمانیيات من القرن العشرين ایدت ایران حق الشعب العربي الصحراوي في تقریر مصیره، ودعمت مطالب جبهة البولیساريو<sup>(5)</sup>.

ومثلا كان لقرار ایران الاعتراف بجبهة البولیساريو عاما هاما في قطع العلاقات المغربية - الايرانية كان لعودة العلاقات وتحسينها تاثير مباشر ايضا على موقف ایران من القضية، فكان قرار

<sup>1</sup> الدستور الايراني، المادة 154؛ عبد العلي حامي الدين، العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح، 17 يناير 2011، تاريخ الوصول 2021/3/21:  
<https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art11.aspx#c3>.

<sup>2</sup> حامي الدين، المصدر السابق.

<sup>3</sup> Omer Dostrí , Iran's Involvement in the Western Sahara, 04.09.2018, 15/1/2021:  
<https://jiss.org.il/en/dostrí-irans-involvement-western-sahar>

<sup>4</sup> الحسين الزاوي، المغرب العربي وايران: تحديات التاريخ وتقلبات الجغرافية السياسية، (المركز العربية للباحثين ودراسات السياسات، الدوحة، 2011)، ص 20.

<sup>5</sup> مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص 219 ، ص 244.

استئناف العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين عام 1991، منعطفاً هاماً في مسار العلاقات الإيرانية - المغربية، ودخلت علاقات الدولتين مرحلة جديدة من الانفتاح والتعاون بفعل عدد من المتغيرات الإقليمية والدولية ، وانعكس ذلك بشكل مباشر على موقف إيران من قضية الصحراء، فجمدت اعترافها بالجبهة ، وايدت ودعمت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية ومنها تشكيل بعثة مينورسو (بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية) عام 1991 التي تزامن تشكيلها مع انفراج العلاقات بين البلدين.

لقد جاءت هذه التطورات في وقت توترت فيه العلاقات الإيرانية - الجزائرية عام 1992 وانتهت بقطع العلاقات بين الدولتين، بعد اتهام الجزائر لطهران بالتدخل في شؤونها الداخلية على خلفية الغاء الانتخابات التشريعية في الجزائر والتي فازت بها جبهة الإنقاذ ، وترتبط عليها حدوث اشتباكات مسلحة بين الجيش الجزائري والحركات الإسلامية، بعدها كانت الجزائر محطة مهمة للحضور الإيراني في منطقة المغرب العربي والصديق المقرب لطهران، بفعل المنطلقات الثورية المشتركة بين البلدين<sup>(1)</sup>.

لقد كانت قضية الصحراء الغربية عاملاً مؤثراً في توازن معادلة العلاقات الإيرانية مع كل من المغرب والجزائر، حيث كان موقف إيران من القضية مقترباً بحسب علاقتها مع كل من البلدين، فعندما قامت الثورة الإيرانية عام 1979، انعكس ذلك بشكل سلبي على العلاقات مع المغرب ، وادى ذلك إلى قيام إيران بالاعتراف بجبهة البوليساريو، في الوقت الذي كانت العلاقات مع الجزائر تشهد مزيداً من الانفتاح والتعاون بحكم القواسم الثورية المشتركة بين البلدين، والحال هذا اختلف بعد عام 1990، حيث اتجهت العلاقات الإيرانية - الجزائرية إلى التوتر ثم القطيعة السياسية بعد الانتخابات البرلمانية الجزائرية، في الوقت الذي كانت العلاقات مع المغرب تشهد مزيداً من الانفتاح وعودة تدريجية حيث تم استئنافها عام 1991، وجمدت إيران على أثرها اعترافها بجبهة البوليساريو دعماً لعلاقاتها مع المغرب، وهكذا سارت مواقف إيران من القضية بحكم علاقتها مع كل من المغرب والجزائر.

بقي الموقف الإيراني من قضية الصحراء الغربية يكتفي الغموض وعدم الاستقرار في ظل محاولة إيران إيجاد توازن بين علاقتها مع الجبهة وعلاقتها مع المغرب والجزائر، إذ إن "صعوبة الخيارات المطروحة أمام إيران في التعامل مع قضية الصحراء تمثل في معادلة التوفيق بين متطلبات

<sup>1</sup> حامي الدين، المصدر السابق.

الحفاظ على العلاقة بين كل من المغرب والجزائر في آن واحد، وبالتالي إنتاج سياسة أكثر توازناً في منطقة المغرب العربي. وفي الوقت الذي تملك إيران مع الجزائر علاقات قوية ، طور الجانبان شراكتهما وتجاوزا التوتر الذي حصل بينهما إبان مرحلة عدم الاستقرار "العشرينة السوداء" الذي شهدته البلاد عقب الانتخابات البرلمانية الجزائرية عام 1991، مما جعل المغرب الذي شهدت علاقته بالجزائر في حينها تردياً كبيراً، لا ينظر إلى هذا التقارب الذي يأخذ طابعا اقتصاديا وسياسيا بعين الود، يضاف إلى ذلك الموضوع السوري ، حيث يختلف المغرب مع إيران فيه ، إذ لم تخف الرباط رغبتها برحيل نظام بشار الأسد والذي تدعمه إيران، بينما ابقيت الجزائر على علاقاتها معه، اضافة الى ان المغرب اعلن مشاركته في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن منذ عام 2015. حيث تحاول طهران توظيف قضية الصحرا الغربية للضغط على المغرب من اجل حمله على مساندتها في قضية الجزر العربية الثلاث المتنازع عليها مع الإمارات، وبباقي القضايا الخلافية وهو ما يرفضه المغرب<sup>(1)</sup>.

بقيت قضية الصحرا الغربية حاضرة ضمن الاهتمام الإيراني، وموقفها منها متغير دائما بحسب ما تميله علاقات ایران ومصالحها في المنطقة ، فبعد استئناف العلاقات الإيرانية المغربية اواخر عام 2014 والتي انقطعت منذ عام 2009 على خلفية اتهام المغرب لإیران بالتدخل في شؤونها الداخلية، أكدت السفارة الإيرانية لدى المغرب في بيان لها في 15/8/2015 على موقف ایران الرسمي ازاء بناء علاقات ودية تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وأشار بيان السفارة الى ان "المواقف الواضحة والشفافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه قضية الصحرا الغربية، مؤكدة دعم بلادها لقرارات منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذه المسألة، وأكدت السفارة دعم بلادها "لعلاقات الصداقة والمودة القائمة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة المغربية، وتقييمها الإيجابي لمسيرة التعاون ومستقبل العلاقات بين البلدين التي تشهد نموا وتقديما واضحا، مؤكدة ضرورة صيانة العلاقات الثنائية بين طهران والرباط من ان تتأثر بأجواء وسائل الإعلام".<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل عزام، كيف دخلت علاقة الرباط بطهران من جديد في نفق مظلم؟، 5/2/2018، تاريخ الوصول :2021/2/12

<https://www.dw.com/ar>

<sup>2</sup> إیران تؤكد على موقفها الرسمي في قضية الصحرا الغربية، الأربعاء 19 أغسطس 2015، <https://anfaspress.com/index.php/voir/24333-2015-08-19-19-29-47>

لكن الموقف السابق لا يعكس حقيقة ثبات الموقف الايراني والسياسة الايرانية ازاء قضية الصحراء الغربية، وما يؤكّد تغيير الموقف الايراني حسب ما تملّيه المصالح الايرانية، قيام وزارة الثقافة الايرانية عام 2017 بعقد المؤتمر الدولي للحوار الثقافي بين إيران والعالم العربي في مدينة قم، وخلال اعمال المؤتمر تم رفع علم جبهة البوليساريو ضمن اعلام الدول المشاركة ، ليس هذا فحسب بل تم استقطاع اقليم الصحراء الغربية من الخارطة السياسية للمغرب وعرضت ضمن اعمال المؤتمر، وعدّ عدد من الدبلوماسيين المغاربة ان هذا الامر لا يمكن ان يحدث بالخطأ، ولا يمكن تبريره، وانه كان مقصوداً وموجها الى المغرب ، خاصة وان خارطة المغرب التي تم بتر الاقليم منها عرضت في جلسات المؤتمر طيلة ايامه، وكرر ذلك الامر في مدينة مشهد خلال حفل الاختتام الذي تراسه وزير الثقافة الايراني حينها<sup>(1)</sup>. فضلاً عن ذلك كان قادة الجبهة يحاولون خطب ود ایران عن طريق بعث رسائل التهنئة الى الرئيس روحاني بمناسبة تسنمته لرئاسة الجمهورية وهذا يعزز من تواصل الجانبين، ويؤكّد الاهتمام الايراني بالقضية وبالجبهة بشكل عام<sup>(2)</sup>.

لقد برزت قضية الصحراء الغربية والدعم الايراني لجبهة البوليساريو بشكل جلي منتصف عام 2018، حيث اتهمت الرباط طهران بدعم مقاتلي الجبهة بالمال والسلاح، وصرح ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي حينها بان بلاده تمتلك وثائق تشير وتوّكّد على تورط ایران في دعم جبهة البوليساريو ، واوضح بوريطة ان ایران كانت تقدم المساعدات الى الجبهة عن طريق سفارتها في الجزائر، التي تولت تنظيم عقد اللقاءات بين قادة الجبهة وقادة من حزب الله، واتهمت الرباط ایران بتهريب الاسلحة عن طريق حزب الله الى الجبهة، فضلاً عن تدريب اعضائها، واتهم المغرب ایران بشكل مباشر بمحاولة تقويض الاستقرار في اقليم الصحراء الغربية و بتوجيهه من السفارة الإيرانية في الجزائر، وبحسب التصريحات الرسمية المغربية ،فإن أمير الموسوي الملحق الثقافي الإيراني في الجزائر، الذي شغل في وقت سابق منصب نائب وزير الدفاع الإيراني وترأس معهد أبحاث الدفاع ساعد في تهريب الاسلحة من حزب الله إلى جبهة البوليساريو عبر الجزائر ، وعدت السياسة الإيرانية بانها تأتي ضمن استراتيجيةها الهدافة إلى نشر مبادئ الثورة الإيرانية، واقامة مناطق النفوذ عن طريق دعم حلفائها ،كما هو الحال في اليمن

<sup>1</sup> مؤتمر إيراني "يبيتر صحراء المغرب .. ويرفع علم البوليساريو، 25 يناير 2017، تاريخ الوصول 25/3/2021: <https://www.hespress.com/337265>

<sup>2</sup> عزام، المصدر السابق.

والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وانها تسعى الى الوصول الى المحيط الاطلسي عن طريق دعم مقاتلو الجبهة<sup>(1)</sup>.

وعقب التصريحات المغربية هذه، التقى ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي بنظيره الإيراني محمد جواد ظريف في طهران في 1/5/2018 ، حيث سلم بوريطة ظريف "ملف سري" يتهم فيه إيران بمساعدة جبهة البوليساريو من خلال سفارتها في الجزائر، وكشف بوريطة ان سلسلة لقاءات جرت بين كبار مسؤولي حزب الله اللبناني وممثلي البوليساريو في مخيمات اللاجئين الصحراوين في الجزائر بوساطة إيرانية، واضاف بوريطة القول ان حزب الله قام بتهريب اسلحة من ضمنها صواريخ محمولة على شاحنات مضادة للطائرات وقدم تدريبات عسكرية لاعضاء جبهة البوليساريو<sup>(2)</sup> . وكشف بوريطة لنظيره الإيراني جواد ظريف اسماء مسؤولين كبار في "حزب الله"، كانوا يتنقلون ومنذ اذار / مارس عام 2017 وفي مناسبات عده إلى تدوف من اجل لقاء عدد من قادة جبهة البوليساريو، والإشراف على دورات تدريبية لهم، وإقامة منشآت ومرافق<sup>(3)</sup>.

من جانبها رفضت إيران اتهامات المغرب لها، وأكد بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية على مبادئ الجمهورية الإسلامية في احترام سيادة الدول الأخرى وامنها وعدم التدخل في شؤونها. ونفي حزب الله ايضا وفي بيان له تلك الاتهامات، وابدى رفضه لها ووصفها بانها "تهمة لا اساس لها" ، وأشار الى ان ضغوط خارجية فرضت على المغرب، من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل وال سعودية لتجويه هذه الاتهامات الباطلة له". ونفت جبهة البوليساريو ايضا وعن طريق محمد خداد، منسق الجبهة مع بعثة المينورسو للامم المتحدة اتهامات الرباط، وأكد ان الجبهة " لم يكن لها علاقات عسكرية قط ولم تتلق اسلحة او عقد الاتصالات العسكرية مع إيران او حزب الله". وتحدى المغرب تقديم اي دليل يدعم اتهامها. والحال كذلك بالنسبة للجزائر التي نفت ايضا اتهام المغرب كونه لا اساس له من الصحة<sup>(4)</sup>. وبالرغم من إنكار طهران للتدخل في الصحراء الغربية فان ذلك لا يعني ان اتهامات المغرب

<sup>1</sup> Dostri, Op.cit.

<sup>2</sup> Mariam Elatouabi, Diplomatic relations between Morocco and Iran sour over Western Sahara dispute, JUL 16, 2018, 12/2/2021:  
<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/diplomatic-relations-between-morocco-and-iran-sour-over-western-sahara-dispute/>.

<sup>3</sup> قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران 13/5/2018، تاريخ الوصول 12/2/2021:  
[https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/201805131032314027](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201805131032314027).

<sup>4</sup> Cherkaoui, Op.Cit.

جاءت عبّا او من فراغ، نظرا لطموحات إيران وتدخلاتها المستمرة في عدد من دول المنطقة عن طريق حلفائها، لتوسيع وثبت نفوذها في عدد من البلدان العربية<sup>(1)</sup>.

واثر هذه التطورات وعلى خلفية اتهام المغرب ایران بدعم جبهة البوليساريو، قرر المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع ایران في 1/5/2018، وطلب من السفير الايراني مغادرة الاراضي المغربية على الفور ، في الوقت الذي لم يمض اكثرا من اربع سنوات على عودتها بين البلدين عام 2014<sup>(2)</sup>.

في ضوء موقف المغرب هذا وقرار قطع علاقاتها مع طهران، فلا يستبعد قيام ایران بدعم جبهة البوليساريو وذلك لعدة اسباب في مقدمتها، قيام المغرب باعتقال وتسلیم قاسم تاج الدين إلى الولايات المتحدة في آذار / مارس عام 2018، والذي وصفته المغرب بالملوّن اللبناني وكونه مؤيداً لحزب الله، والملفت في قضية التسلیم ان المغرب ليس لديها معاہدة تسليم المجرمين مع الولايات المتحدة هذا من جانب ،من جانب اخر حرص المغرب على تعزيز علاقاته مع المملكة العربية السعودية ، عقب توتر علاقاتهما في المرحلة السابقة نتيجة تبني المغرب موقف الحياد في النزاع السعودي القطري، ورفض السعودية دعم محاولات المغرب لاستضافة كأس العالم عام 2026، في الوقت الذي وقع الاختيار على قطر لاستضافة البطولة عام 2022. اضافة الى ذلك حرص المغرب على تعزيز علاقاته مع إدارة دونالد ترامب التي تراجعت بسبب دعم المغرب لحملة هيلاري كلينتون الرئاسية عام 2016، وعادة ما تحرص الولايات المتحدة والمغرب على الحفاظ على العلاقات الثنائية، في الوقت الذي حمل فيه دونالد ترامب كثيرا على ایران.

ويمكن القول ايضا ان قرار الرباط بقطع علاقاتها مع طهران جاء عقب توقع المغرب بانسحب إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإیراني ،فاستباقت الاحداث وتبنت خيار قطع العلاقات مع ایران في محاولة منها لجعل المملكة في موضع افضل يتماشى مع المصالح الامريكية وينسجم مع مصالح المغرب في قضية الصحراء الغربية مستقبلا<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>Elatouabi, Op.Cit.

<sup>2</sup> Morocco severs ties with Iran over supporting Western Sahara independence mov't, 2/5/2018, 12/2/2021:

<https://www.africanews.com/2018/05/02/morocco-severs-ties-with-iran-over-supporting-western-sahara-independence-mov-t/>

<sup>3</sup>Ann Wainscott, Did the Politics of Western Sahara Drive Morocco to Sever Ties With Iran?, May 16, 2018,12/2/2021:

وكان لقرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي تداعيات القت بظلالها على العلاقات الامريكية - الايرانية في ضوء خطاب التهديد الامريكي ازاء ایران بإعادة فرض العقوبات من جديد، ادرك المغرب اهمية استثمار هذا التطور لصالحه وانه سيساهم في نهاية المطاف في دعم جهوده في الامم المتحدة لصالح خطة الحكم الذاتي في الصحراء الغربية الذي يدافع عنها، لذلك كانت ازمة العلاقات الايرانية المغربية وقطع الرباط لعلاقاتها مع طهران عامل مساعد لدعم سياسة وجهود المغرب في القضية<sup>(1)</sup>.

اضافة الى ما سبق فان وجود علاقات ودية بين ایران والجزائر والتي تعد طرفا في قضية الصحراء الغربية من خلال علاقاتها مع جبهة البوليساريو ودعمها لها ، شجع المغرب على محاولة حشد دعم الولايات المتحدة وفرنسا ودول مجلس التعاون الخليجي لجهوده في اروقة الامم المتحدة، من خلال توظيف مسألة علاقات ایران ونفوذها في دول عددة من القارة الافريقية وباراز المخاطر والتهديد الذي يشكله النفوذ الايراني في دول القارة، من هذا المنطلق ادرك المغرب ان اثاره مثل هذا الموضوع في الامم المتحدة سيساعد في تعزيز موقفه من قضية الصحراء عن طريق اثارة قضية مشتركة مع الدول التي تشاشه المخاوف بشأن السياسات الإيرانية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا<sup>(2)</sup>.

دفع اتهام المغرب وقطع علاقاته مع ایران، وتوجهه نحو كسب دعم الولايات المتحدة الامريكية وتوثيق علاقاته مع دول الخليج العربية ولا سيما المملكة العربية السعودية ، ایران الى تبني موقف علني وواضح من قضية الصحراء الغربية، حيث دعت ایران يوم الاربعاء 16/10/2019 ومن خلال ممثلها في نيويورك المغرب الى الالتزام بالشرعية الدولية والسامح للشعب الصحراوي بمارسه حقه الثابت في تقرير مصيره عن طريق اجراء الاستفتاء " وقال مندوب ایران لدى الامم المتحدة امام لجنة تصفيية الاستعمار ان ایران تؤيد سعي الشعب الصحراوي لاسترجاع حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، واعربت ایران عن دعمها القوي للجهود التي يقودها الامين العام للامم المتحدة الهدفية إلى التوصل الى

<https://www.worldpoliticsreview.com/trend-lines/24733/did-the-politics-of-western-sahara-drive-morocco-to-sever-ties-with-iran>

<sup>1</sup> Elatouabi, Op.Cit.

<sup>2</sup> Colin Freeman, Iran allegations could heat up Western Sahara conflict, 6may,2018 , 12/2/2021:

[https://www.thenationalnews.com/world/mena/iran-allegations-could-heat-up-western-sahara-conflict-1.727420.](https://www.thenationalnews.com/world/mena/iran-allegations-could-heat-up-western-sahara-conflict-1.727420)

حل عاجل للقضية الصحراوية بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير".<sup>(1)</sup> عكس تصريح المندوب الايراني موقف طهران المؤيد والداعم لقضية الصحراء الغربية بشكل واضح، واكد كذلك ان السياسة الايرانية ازاء القضية مرتبطة بشكل مباشر بمصالح ایران وسياساتها في المنطقة وحسب ما تتطلبه المرحلة والمصلحة.

في 10/12/2020، اعترف دونالد ترامب بسيادة المغرب على اقليل الصحراء الغربية، وكتب ترامب في تغريدة على تويتر "إن اقتراح المغرب الواقعي بحكم ذاتي في الصحراء هو الأساس الوحيد لحل عادل و دائم من أجل السلام والرخاء". وهناك العديد من الاسباب التي تقف وراء الموقف الامريكي هذا، منها دخول المغرب على خط الاعتراف بإسرائيل ضمن صفقة معاهدات ابراهيم<sup>(2)</sup> بين عدد من الدول العربية واسرائيل واقامة علاقات معها. وهذا التطور في الموقف الامريكي من قضية الصحراء الغربية ودعم حق المغرب في الصحراء، عده البعض انه جاء نتيجة لعلاقة ایران بجبهة البوليساريو، ورغبة واشنطن في محاصرة نشاطات طهران المهددة لاستقرار المنطقة وتحركات الجبهة الانفصالية، والاهم من ذلك موافقة المغرب على اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة مع اسرائيل<sup>(3)</sup>.

وهكذا نجد ان قضية الصحراء الغربية اضحت بالنسبة لعدد من الدول ورقة تحاول من خلالها تحقيق مصالحها وتعتمدتها كوسيلة ضغط للوصول الى اهدافها، فتغير موقف ایران من القضية بين مدة

<sup>1</sup> في تطور بارز : ایران تؤكد تأييدها لنضال الشعب الصحراوي من اجل الاستقلال، وتدعى المغرب إلى الامتثال للشرعية الدولية من خلال تنظيم الاستفتاء . 16/اكتوبر/2019، تاريخ الوصول 12/2021/2/12  
<https://snnsahara.com/?p=3823>

<sup>2</sup> اتفاقيات ابراهيم اوابراهيم ويقصد بها اتفاقيات السلام التي وقعتها كل من الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين و مع اسرائيل، وتضمنت هذه الاتفاقيات اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة بين الدول العربية الموقعة عليها واسرائيل بما فيها فتح السفارات وتبادل السفراء ، فضلا عن اقامة علاقات اقتصادية، والتعاون في العديد من المجالات ومنها المجال السياحي، واقامة السلام الشامل بينهم. للمزيد من التفاصيل حول الاتفاقيات ينظر :

Israel, UAE and Bahrain Abraham Accord: The Abraham Accord between Israel, the United Arab Emirates and Bahrainis mediated by the USA. It is the first Arab-Israeli peace deal in 26 years. <https://www.drishtiias.com/pdf/1600251277-israel-uae-and-bahrain-abraham-accord.pdf>.

<sup>3</sup> ترامب يعلن اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء ،11/12/2020، تاريخ الوصول 12/2/2021  
<https://rawabetcenter.com/archives/120361>;  
Andrew Lebovich, Why the Western Sahara dispute could escalate conflicts across North Africa and the Sahel, 17 December 2020, 12/2/2021. <https://ecfr.eu/article/why-the-western-sahara-dispute-could-escalate-conflicts-across-north-africa-and-the-sahel>.

واخرى يؤكّد ذلك، وكذلك بالنسبة لموقف الادارة الامريكية التي حرصت على تبني سياسة تحافظ من خلالها على علاقاتها وتحالفها مع المغرب وفي الوقت نفسه ايضاً تبقي على علاقاتها ومصالحها الاقتصادية مع الجزائر، وعندما تطلب منها الاعتراف بالسيادة المغربية على اقليم الصحراء فعلت ذلك لقاء موافقة المغرب على اقامة العلاقات السياسية والdiplomatic مع اسرائيل، والحال كذلك بالنسبة لفرنسا التي كان من صالحها ديمومة بقاء مشكلة الصحراء الغربية حتى يستمر تدخلها في المنطقة<sup>(1)</sup>.

#### الخاتمة والاستنتاجات:

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا العربية المعقدة والشائكة والمزمنة ، حيث طال امدها ولم يتم حسمها الى وقتنا الراهن بالرغم من المساعي والمحاولات العربية والاقليمية والدولية التي بذلت لحلها.

لقد نشأت قضية الصحراء الغربية نتيجة الخلاف المغربي الصحراوي على اقليم الصحراء الغربية عقب الانسحاب الاسباني منه بموجب اتفاقية مدريد عام 1975، حيث تم هذا الاتفاق بين المغرب وموريتانيا واسبانيا، واستبعد عنه اهل الصحراء الغربية والجزائر التي حرصت على دعم حقوق الشعب العربي الصحراوي في نيل الحرية والاستقلال ، وبدعمت جبهة البوليساريو انطلاقاً من مبادئ الثورة الجزائرية. اثر ذلك بدأت الصحراء الغربية كمشكلة ثم تطورت لتصبح قضية دولية بعد ان دخل طرفيها في صراع مسلح منذ عام 1975 ولغاية 1991. حيث طالبت جبهة البوليساريو باجراء استفتاء في اقليم الصحراء الغربية لتقرير مصيره، بينما اصرت المغرب على حقها في الاقليم وابقائه تحت سيطرتها مع امكانية منحه حكماً ذاتياً ضمن حدود الدولة المغربية، وفي ضوء استمرار وتصلب موقف كل منهما، دخل الجانبين في نزاع مسلح استمر لأكثر من خمسة عشر عاماً، توصل اثرها الجانبيان لاتفاق عام 1991 انهى الحرب بينهما ودخلما في مفاوضات لم يصلا فيها الى اية نتائج الى الان مع استمرار وثبات موقفهما كل حسب مطالبه.

ترتبط على استمرار هذا الخلاف وتطورات القضية ان اضحت قضية الصحراء الغربية منفذًا لولوج وتدخل عدد من الدول وحسب ما تقتضيه مصالحها. من هذا المنطلق حرصت بعض هذه الدول على بقاء استمرار القضية والحوّل دون التوصل لحلها من اجل استمرار ديمومة تدخلها في المنطقة،

<sup>1</sup> محسن حسن، ازمة الصحراء الغربية : الاسباب والتوقعات ،(مركز برق للأبحاث والدراسات، استانبول، 2017)، ص 5.

ومن هذه الدول فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية، حيث سارع الرئيس دونالد ترمب بالاعتراف بسيادة المغرب على اقليم الصحراوى الغربية في الوقت الذي وافق المغرب على اقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع اسرائيل.

لقد كانت ایران من ضمن الدول التي حاولت توظيف موقفها من القضية حسب ما تتطلبه مصالحها، وبالرغم من مبدأ دعم الشعوب المستضعفة ودفع الظلم عنها هو والذي اعتمدته ایران في سياساتها الخارجية بعد الثورة الايرانية، لكن ذلك لا يمنع ان تكون المصالح الايرانية حاضرة في موقف ایران وسياساتها تجاه القضايا الخارجية ومنها قضية الصحراوى الغربية. حيث اتسم موقف ایران من القضية بعدم الثبات وتغييره بين مدة واخرى بحسب ما تقتضيه مصالحها ، انطلاقا من ذلك كانت ایران بعيدة عن القضية بحكم العلاقات الوطيدة بين المغرب وایران ابان عهد الشاه، بحكم الصداقة الشخصية بين الملك الحسن الثاني ملك المغرب وبين شاه ایران، لكن ما ان قامت الثورة الايرانية عام 1979، وتغير النظام في ایران، ونتيجة استضافة المغرب لشاه ایران وعدم ترحيب المغرب بالثورة الايرانية ونظمها الجديد ولأسباب اخرى، اعترفت ایران بجبهة البوليساريو عام 1981 واعلنت عن تأييدها ودعمها لحقوق الشعب العربي الصحراوى. وكان من نتائج الموقف الايراني هذا ان قطع المغرب علاقاته مع ایران واستمرت القطيعة بينهما الى عام 1991.

في ضوء المعطيات والعوامل الاقليمية والدولية ومع تراجع علاقات ایران مع الجزائر، قررت ایران الانفتاح بعلاقاتها تجاه المغرب، فقررت تعليق اعترافها بجبهة البوليساريو ودعت بعدها الى حل القضية وفق قرارات الامم المتحدة، وبناء عليه استأنفت العلاقات بين البلدين عام 1991.

وما ان حل عام 2009 حتى شهدت العلاقات المغربية - الايرانية انتكasaة جديدة على خلفية اتهام المغرب لإیران بالتدخل بشؤونه الداخلية وادى ذلك الى قيام المغرب بقطع علاقاته مع ایران، مما انعكس على موقف ایران من قضية الصحراوى الغربية مجددا، حيث عادت ایران الى تأييد جبهة البوليساريو والمطالبة بحقوق الشعب الصحراوى. وما ان تم استئناف العلاقات بين البلدين اواخر عام 2014، اخذت ایران تؤكد مجددا على موقفها الثابت بعدم التدخل بشؤون الدول الاخرى واحترام سيادتها في اشارة الى المغرب، و أكدت دعمها لقرارات الامم المتحدة فيما يخص قضية الصحراوى الغربية، سعيا منها لتعزيز علاقاتها مع المغرب. لكن ذلك لم يستمر طويلا اذ سرعان ما برزت قضية الصحراوى الغربية مجددا مطلع عام 2018 بعد اتهام المغرب لإیران بدعم جبهة البوليساريو، واکد المغرب امتلاكه الادلة

والوثائق التي تثبت تورط ایران بدعم الجبهة، وبالرغم من نفي طهران تلك الاتهامات لكن ذلك لم يمنع مجددا قيام المغرب بقطع علاقاته مع ایران منتصف عام 2018، ودفع هذا التطور ایران الى تغيير موقفها من جديد، واعرب مندوبيها لدى الامم المتحدة ان بلاده تؤيد سعي الشعب الصحراوي لاسترجاع حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، واعربت طهران عن دعمها لجهود الامين العام للامم المتحدة الهدفية إلى حل قضية الصحراء الغربية بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. وهكذا يتضح لنا حقيقة الموقف الايراني من قضية الصحراء الغربية الذي بني دائما بحسب ما تمليه المصالح الايرانية وعلاقتها بدول المنطقة، وبحسب ما تتطلبه المرحلة .

وفقا لما سبق وللحيلولة دون تدخل الدول الاخرى في الشأن العربي عامه وقضية الصحراء الغربية خاصة، لابد من حل القضية عربيا ، وضرورة ايجاد عوامل وقواسم وتقاهمات مشتركة بين طرفين الصراع من اجل التوصل الى حل القضية وحسماها نهائيا، مع الاخذ بنظر الاعتبار اهمية راي الشعب العربي في اقليم الصحراء الغربية بتقرير مصيره .